

النهاية في غريب الأثر

{ فآل } (هـ) فيه [أنه كان يَتَفَاعَل ولا يَتَطَايَر] الفآل مَهْمُوز فيما يَسُرُّ وَيَسُوء والطَّيَرَة لا تكون إلا فيما يَسُوء وربما اسْتَعْمَلَت فيما يَسُرُّ . يقال : تَفَاعَلْتُ بكذا وتَفَأَلْتُ على التَّخْفِيف والقَلَاب . وقد أَوَلَعَ الناس بَدَرَكَ هَمْزُهُ تَخْفِيفًا . وَإِنْ مَا أَحَبَّ الفآل لَأَنَّ الناس إِذَا أَمَّسَلُوا فَائِدَةَ اللّهِ تَعَالَى وَرَجَوْا عَائِدَتَهُ عِنْد كُلِّ سَبَبٍ ضَعِيفٍ أَوْ قَوِيٍّ فَهَمَّ عَلَى خَيْرٍ وَلَوْ غَلَطُوا فِي جِهَةِ الرَّجَاءِ فَإِنَّ الرِّجَاءَ لَهُمْ خَيْرٌ . وَإِذَا قَطَعُوا أَمَلَهُمْ وَرَجَاءَهُمْ مِنَ اللّهِ كَانَ ذَلِكَ مِنَ الشَّرِّ . وَأَمَّا الطَّيَرَة فَإِنَّ فِيهَا سُوءَ الطَّنِّ بِالْـ تَوْقُّعِ الْبَلَاءِ . وَمَعْنَى التَّفَاؤُلِ مِثْلُ أَنْ يَكُونَ رَجُلٌ مَرِيضٌ فِيَتَفَاعَلُ بِمَا يَسْمَعُ مِنْ كَلَامٍ فِيَسْمَعُ آخَرَ يَقُولُ : يَا سَالِمٌ أَوْ يَكُونُ طَالِبٌ ضَالَّةً فِيَسْمَعُ آخَرَ يَقُولُ : يَا وَاجِدٌ فَيَقَعُ فِي طَنِّهِ أَنَّهُ يَبْذُرُ مِنْ مَرَضِهِ وَيَجِدُ ضَالَّتَهُ .

- وَمِنْهُ الْحَدِيثُ [قِيلَ : يَا رَسُولَ اللّهِ : مَا الْفَأَلُ ؟ فَقَالَ : الْكَلِمَةُ الصَّالِحَةُ] .
- وَقَدْ جَاءَتِ الطَّيَرَة بِمَعْنَى الْجِنْسِ وَالْفَأَلُ بِمَعْنَى الذَّوْعِ .
- وَمِنْهُ الْحَدِيثُ [أَمْدَقُ الطَّيَرَةِ الْفَأَلُ] وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُهُ فِي الْحَدِيثِ